المستخلص

هدف البحث على بيان تأثير" حلف شمال الأطلسي وسياسة تركيا إزاء الأزمات الإقليمية بعد العام ٢٠١١: نماذج مختارة". انضمت تركيا للحلف في ١٩٥٢، فاستندت تركيا في بداية نهوضها على علاقتها ومكانتها في حلف شمال الأطلسي ،فضلاً عن علاقتها وتحالفاتها مع القوى العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية)، والقوى الإقليمية في المنطقة.

بعد تسنم حزب العدالة والتنمية السلطة في العام ٢٠٠٢، انتهجت تركيا سياسات فاعلة ومؤثرة في محيطها الإقليمي والدولي من خلال سياسة تصفير المشكلات مع الجيران، واستندت في ذلك من خلال اعتبارات عدة ،فاعتمدت على بناء الداخل من خلال سياسات اقتصادية وسياسية وعسكرية نقلت نفسها بموجبها من دولة هامشية إلى دولة فاعلة ومؤثرة في النظام الإقليمي والدولي معتمدة على تلك القدرات ،إذ وضفت هذه القدرات في تحركاتها الخارجية بعد العام ٢٠١١،لاسيما مع ثورات الربيع العربي فضلاً عن الازمات مع اليونان، وساعدها في ذلك القدرة العسكرية الكبيرة التي تمتلكها تركيا من حيث عدد قواتها وعدتها والتي عملت على استمرار تطورها لتنسجم مع تلك التطلعات والطموحات الواسعة التي صاغها حزب العدالة والتنمية منذ العام ٢٠٠٢.

وانطلق الباحث من فرضية مفادها أن سياسات تركيا إزاء الأزمات الإقليمية تأثرت بعد العام ٢٠١١ بتأثير حلف شمال الأطلسي كمتغير ساند في العديد من توجهات تركيا ،وفي الوقت ذاته تحول الحلف من المستوى الساند إلى المستوى المعارض لسياسات تركيا لاحقاً ، مما أثر في سياسات تركيا إزاء الأزمات الإقليمية .وعليه فأن كلما زادت حالة التعارض بين تركيا ودول الحلف ،كلما ضعف تأثير حلف شمال الأطلسي في سياسات تركيا الإقليمية والعكس صحيح.

وتوصل الباحث إلى أن تركيا عدلت في عقيدة السياسة الخارجية بعد بروز تحولات وتغيرات في البيئة المحيطة لتركيا بعد العام ٢٠١١ وتخلت تدريجياً عن مبدأ تصفير المشكلات إلى الولوج المتزايد في تلك المشكلات، لقد كانت الأزمات التي تحصل عند حدود تركيا عامل مؤثر وضاغط على تركيا لم يترك لها مجال للاختيار إلا بالانغماس المباشر والفاعل في تلك الأزمات لاسيما أزمات (سوريا والازمات المنطقة العربية واليونان)، وتأثر هذا الانغماس المباشر لتركيا على علاقات وسياسات تركيا التقليدية مع حلف شمال الأطلسي ،إذ رأت تركيا في سياسات الحلف الأمنية بعد العام ٢٠١١ عامل معوق لها ومحدد في تنفيذ اهدافها الرامية إلى الاشتراك في الترتيبات التي تحصل عند حدودها ونتيجة هذا الاختلاف في

العقيدة والتوجه مع هذه الأزمات بينها وبين حلف شمال الأطلسي تعقدت علاقتها بالحلف وبشكل تدريجي واصبح الحلف يرى بأن تركيا تنتهج سياسات مغايرة عن الحلف وفي الاتجاه المقابل اصبحت تركيا ترى بالحلف عامل معوق وغير ساند لها في تحقيق مصالحها وتطلعاتها مما أدى ذلك إلى تدهور العلاقة بينهما واستمر هذا الحال إلى يومنا هذا.

ويبقى مستقبل تأثير حلف شمال الأطلسي في سياسة تركيا مرهوناً بطبيعة التحولات القادمة في المنطقة، فضلاً عن ذلك العلاقة بين الجانبين هي علاقة تكاملية فلا يستطيع الحلف التخلي عن تركيا ولا ترغب تركيا بالتخلي عن الحلف وتحديد تحالفاتها مع طرف واحد ، إذ تتبع تركيا سياسة تنويع التحالفات خدمتاً لمصالحها وتطلعاتها العالمية.